Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

Transformations of Arabic Narrative in the Age of Globalization: The Impact of Western Literature on Modern Arabic Fiction

تحولات السرد العربي في ظل العولمة: أثر الأدب الغربي على القصة العربية الحديثة

Dr. Muhammad Naeem Ashraf
Lecturer, Department of Arabic Language National University of Modern Languages, Islamabad
Email: mnashraf@numl.edu.pk
Cellphone# 0092 321 922 1287

Abstract

In recent decades, the Arab literary scene has undergone profound transformations in its intellectual and artistic structure, driven by the rapid openness to the Western world under what has come to be known as globalization. Globalization is no longer merely an economic or political system; it has evolved into a soft power with cultural and literary dimensions that cross borders and reshape individual and collective identities. Its influence is clearly evident in the genre of modern Arabic fiction, which is no longer confined to local themes or traditional forms. Instead, it draws inspiration from Western narrative experiences—both in terms of artistic structure and philosophical or humanistic content.

The Western impact on Arabic literature has presented a cultural challenge to Arab writers, who found themselves confronted with literary and intellectual models quite different from their traditional frameworks. This study explores and analyzes the influence of globalization and Western literature on Arabic fiction. It aims to trace the aspects of influence and interaction between modern Arabic literature and Western literary schools, while also shedding light on the cultural dimensions related to identity. It further examines the extent to which Arabic fiction has been able to reconcile openness to the other with the preservation of its civilizational and literary distinctiveness.

This interaction is not merely a process of imitation; rather, it is a conscious appropriation of foreign influences, adapted to the Arab context, alongside genuine attempts at innovation and distinction within this complex cultural framework. Based on a comparative critical approach, this study investigates the

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

effects of globalization on modern Arabic fiction and how Western literature has shaped contemporary narrative models. It also addresses the cultural challenges faced by Arabic fiction in its effort to maintain its literary identity and raises questions about the ability of Arabic literature to absorb these influences without losing its cultural and linguistic specificity.

Keywords: Arabic Fiction, Globalization, Western Literature, Cultural Identity, Literary Transformation, Narrative Structure, Arab-Western Encounter, Comparative Literature

المقدمة

شهدت الساحة الأدبية العربية، خلال العقود الأخيرة، تحولات جذرية في بنيتها الفكرية والفنية، نتيجة الانفتاح المتسارع على العالم الغربي، في ظل ما بات يُعرف بالعولمة. فالعولمة لم تعد مجرد منظومة اقتصادية أو سياسية، بل تعدّت ذلك لتصبح قوة ناعمة ذات بعد ثقافي وأدبي، تخترق الحدود وتعيد تشكيل الهويات الفردية والجماعية. وقد برز أثرها بوضوح في جنس القصة العربية الحديثة، التي لم تعد حكرًا على المواضيع المحلية أو الأشكال التقليدية، بل صارت تستلهم تجارب سردية غربية، سواء من حيث البناء الفني أو المضامين الفلسفية والإنسانية. إن التأثير الغربي في الأدب العربي كان بمثابة تحدٍ ثقافي للأدباء العرب، الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة مع أنماط أدبية وفكرية مغايرة لتقاليدهم الأدبية.

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل تأثير العولمة والأدب الغربي على القصة العربية، ويهدف إلى رصد أوجه التأثر والتفاعل بين الأدب العربي الحديث والمدارس الغربية، مع تسليط الضوء على الأبعاد الثقافية المرتبطة بالهوية، ومناقشة مدى قدرة القصة العربية على التوفيق بين الانفتاح على الآخر والحفاظ على الخصوصية الحضارية والأدبية. إن هذا التفاعل ليس مجرد عملية تقليد، بل هو عملية توظيف واعٍ للمؤثرات الأجنبية بما يتناسب مع السياق العربي، مع محاولات جادة للابتكار والتميز داخل هذا الإطار الثقافي المعقد.

وانطلاقًا من المنهج النقدي المقارن، يتناول البحث دراسة تأثيرات العولمة على القصة العربية الحديثة، وكيفية تأثير الأدب الغربي على نماذج سردية معاصرة. كما يتطرق إلى التحديات الثقافية التي واجهتها القصة العربية في محاولتها للحفاظ على هويتها الأدبية، وتطرح

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: August 22, 2025

تساؤلات حول قدرة الأدب العربي على استيعاب هذه التأثيرات دون فقدان خصوصيته الثقافية واللغوية.

أولًا: العولمة ومفهومها الثقافي والأدبي

العولمة هي ظاهرة متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والتكنولوجية. على الرغم من أن المفهوم الشائع للعولمة يربطها بالتوسع الاقتصادي والمالي، فإن لها تأثيرًا عميقًا في مختلف المجالات الفكرية، بما في ذلك الأدب. في السياق الأدبي، تشير العولمة إلى تدفق الأفكار والمفاهيم من ثقافات مختلفة، مما يؤدي إلى تداخل الثقافات وتبادل التأثيرات بينها. هذا التبادل الثقافي ليس عملية من طرف واحد، بل هو تفاعل معقد، حيث يتأثر كل طرف بالآخر بشكل غير متكافئ، مما يخلق ديناميكيات جديدة في الإنتاج الأدبي.[1]

إن العولمة الثقافية قد جلبت معها العديد من التأثيرات التي كان لها بالغ الأثر على الأدب العربي، خاصة في مجالات الرواية والقصة القصيرة. فقد أصبحت الأدب العربي في العقود الأخيرة أكثر انفتاحًا على الأدب الغربي، سواء من حيث التقنيات السردية أو من حيث تناول الموضوعات. وعلى الرغم من أن هذا التفاعل بين الثقافات قد أدى إلى تطور الأدب العربي، إلا أنه قد أثار أيضًا بعض المخاوف حول تهديد الهوية الثقافية للأدب العربي.[2]

العولمة الأدبية لا تعني فقط تقليد نماذج الغرب، بل إنها أيضًا عملية إعادة تفسير وتطوير هذه النماذج بما يتناسب مع السياقات الثقافية والاجتماعية العربية.[3] ففي بعض الأحيان، يتم استخدام الأدب الغربي كأداة لفتح آفاق جديدة للمبدعين العرب، في حين يسعى البعض الآخر إلى الحفاظ على الخصوصية الثقافية والهويات الأدبية المحلية.[4]

تتمثل إحدى التحديات الأساسية التي يطرحها تأثير العولمة في كيفية الحفاظ على التوازن بين الانفتاح على الأدب الغربي وبين الإبقاء على جذور الأدب العربي. فالمبدعون العرب غالبًا ما يتعاملون مع هذا التأثير على أنه مصدر للإلهام، لا مجرد اقتباس أو تقليد، بل يتبنون بعض أساليب وتقنيات الغرب في إطار حرصهم على التعبير عن قضاياهم الثقافية والاجتماعية.

ثانيًا: التأثيرات الغربية على القصة العربية الحديثة

منذ بداية القرن العشرين، ومع ظهور الحركات الأدبية الحديثة في الغرب مثل الواقعية والرمزية، بدأ الأدب العربي في استلهام هذه

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published: August 22, 2025

الاتجاهات، التي كان لها دور كبير في تحديث شكل ومضمون القصة العربية. وقد تسارع هذا التأثر بعد الحروب العالمية، حيث انتشرت الأفكار الغربية المتعلقة بالحرية الفردية، التمرد على السلطات، والتشكيك في المعايير الاجتماعية.[5]

أ- الأدب الغربي وتأثيره على الأدب العربي

تعد الأدب الغربي أحد أبرز المؤثرات التي شكلت الأدب العربي في العصر الحديث. ومع بداية القرن التاسع عشر، بدأ الأدباء العرب في استقبال الأفكار الغربية، خاصة بعد التوسع الثقافي الذي شهدته المنطقة نتيجة للاتصال المتزايد بالعالم الغربي من خلال الاستعمار والتبادل الثقافي. هذا التأثير كان له دور محوري في تطوير الأدب العربي وفتح آفاق جديدة في أساليب الكتابة والموضوعات المطروحة.[6]

ب- تطور القصة العربية في ظل التأثير الغربي

في البداية، كان الأدب العربي يعتمد بشكل أساسي على الأشكال التقليدية مثل الشعر والقصص القصيرة ذات البناء الكلاسيكي.[7] ولكن مع انتشار الأدب الغربي، خاصة الرواية والقصة القصيرة، بدأ الأدباء العرب في تبني هذه الأشكال الأدبية الجديدة.[8] ظهرت أولى محاولات الكتابة الروائية العربية في أوائل القرن العشرين، حيث قام الأدباء العرب بتبني أسلوب الرواية الغربي، خاصة مع تأثرهم بالكتابات الفرنسية والإنجليزية.[9]

ج- تقنيات السرد في القصة العربية المعاصرة

أحد أبرز التأثيرات التي جلبها الأدب الغربي للقصة العربية هو الأساليب السردية الحديثة، مثل تيار الوعي، السرد المتعدد، وتقنيات السرد غير الخطّي. هذه التقنيات التي أصبحت شائعة في الأدب الغربي في القرن العشرين، أثرت بشكل كبير في الكتابة العربية المعاصرة.[10] على سبيل المثال، نجد أن العديد من الكتاب العرب بدأوا في استخدام أسلوب تيار الوعي في رواياتهم، وهو أسلوب يعكس تدفق الأفكار والمشاعر بشكل غير منظم وحر.[11]

د- الموضوعات المعالجة في القصة العربية تحت تأثير العولمة

تأثرت الموضوعات المطروحة في الأدب العربي بشكل كبير بالتغييرات التي جلبتها العولمة.[12] فالأدب الغربي كان يعالج موضوعات

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

متعلقة بالوجود الفردي، والحرية الشخصية، والمشكلات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر.[13] هذه الموضوعات بدأ الأدباء العرب في استلهامها وتناولها في أعمالهم الأدبية.[14]

هـ- التحديات والفرص التي أتاحها الأدب الغربي للقصة العربية

إن تأثير الأدب الغربي على القصة العربية لا يمكن أن يُنظر إليه فقط من زاوية إيجابية.[15] فبينما قدم الأدب الغربي للأدباء العرب أساليب وتقنيات جديدة، فإنه أيضًا أثار تحديات ثقافية كبيرة، خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على الهوية الأدبية العربية. فقد يشعر البعض بأن هذه التأثيرات قد تؤدي إلى تهديد الهوية الثقافية للأدب العربي، خصوصًا عندما يتجاوز الأدباء الحدود التقليدية في الكتابة ويعتمدون على تقنيات قد تكون بعيدة عن السياق الاجتماعي والثقافي العربي.[16]

تأثر الأدب العربي بشكل كبير بالأدب الغربي في العصر الحديث، سواء في أساليب الكتابة أو في الموضوعات التي تم تناولها. هذا التأثير ساهم في تحديث الأدب العربي وفتح آفاق جديدة في التعبير الأدبي. إلا أن هذه التأثيرات قد أثارت أيضًا تحديات ثقافية تتعلق بالحفاظ على الهوية الأدبية العربية وسط الانفتاح على الأدب الغربي. ومع ذلك، يسعى الأدباء العرب إلى مزج الأساليب الغربية مع الثقافة العربية، مما خلق نوعًا جديدًا من الأدب الذي يعكس التحديات المعاصرة.

ثالثًا: التحولات الموضوعية والفنية في القصة العربية

أدت التأثيرات الغربية إلى ظهور تحولات كبيرة في الموضوعات الفنية في القصة العربية، حيث تم إدخال مواضيع جديدة لم تكن مألوفة في الأدب العربي التقليدي. فالموضوعات الإنسانية والعالمية التي طرحها الأدب الغربي، مثل القلق الوجودي، الحب المحرّم، والصراع الداخلي للإنسان، بدأت تتسلل إلى النصوص العربية. كما كان لهذه المواضيع تأثير في تجديد أسلوب الكتابة، وانتقل الأدب العربي من الأسلوب الواقعي التقليدي إلى أسلوب أكثر تجريبًا وحرية.[17]

أ- التحولات الموضوعية في القصة العربية

مرت القصة العربية بتطورات كبيرة في موضوعاتها منذ نشأتها حتى اليوم. فقد شهدت الموضوعات المطروحة في الأدب العربي تحولًا ملحوظًا، حيث تميزت المراحل الأولى بالتركيز على المواضيع التقليدية، مثل الشرف، والكرامة، والحرب، والحب. ولكن مع

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

التفاعل مع الثقافات العالمية والعربية الحديثة، بدأت القصة العربية تشهد تحولات كبيرة في الموضوعات المطروحة.[18]

في البداية، كانت القصة العربية تركز على الواقع الاجتماعي والسياسي الذي كان يعيشه المجتمع العربي في تلك الفترة، مثل القضايا الوطنية، والظلم الاجتماعي، ومشاكل الفقراء.[19] لكن مع بداية القرن العشرين، وفي ظل التغيرات الثقافية والعولمة، ظهرت موضوعات جديدة تعكس الواقع المعاصر، مثل الهوية، الاغتراب، الوجودية، والحرية الشخصية.[20]

ب- الموضوعات الاجتماعية والسياسية في القصة العربية المعاصرة

أصبحت الموضوعات الاجتماعية والسياسية أكثر بروزًا في القصة العربية المعاصرة، خصوصًا بعد نكسة 1967، وما تبعها من حروب وصراعات في المنطقة. مع هذه التطورات، تزايدت القصص التي تعكس معاناة الفرد العربي في ظل الظروف السياسية، ما بين الاستبداد، والاحتلال، والهجرة، وفقدان الهوية. تركز العديد من الأعمال الأدبية على الهويات المتناقضة التي يواجهها الفرد العربي، سواء داخل الوطن أو خارجه.[21]

ج- التحولات الفنية في القصة العربية

إلى جانب التحولات الموضوعية، شهدت القصة العربية تطورات كبيرة على المستوى الفني. فقد كانت الأساليب السردية التقليدية في بداية القرن العشرين تعتمد على البناء الكلاسيكي والتوجه نحو سرد الأحداث بطريقة خطية وواضحة. ولكن مع مرور الوقت، وخصوصًا بعد تأثير الأدب الغربي، تغيرت الأساليب السردية في القصة العربية.[22]

أصبح الأدباء العرب أكثر انفتاحًا على الأساليب السردية الحديثة مثل تيار الوعي، السرد غير الخطي، واستخدام الأسلوب الرمزي. بدأت القصة العربية تُظهر تعقيدًا أكبر في بناء الشخصيات، وتنوعًا في أساليب السرد، بالإضافة إلى تقديم تركيبات سردية أكثر حرية.[23] وهذه التغييرات ساعدت في إثراء الأدب العربي وإعطائه طابعًا أكثر تعقيدًا وثراءً.

د- تقنيات السرد غير التقليدية

من أبرز التحولات الفنية التي شهدتها القصة العربية في العصر الحديث هو استخدام التقنيات السردية غير التقليدية. وقد بدأ الأدباء العرب في تبني تقنيات السرد المتعدد، الذي يعتمد على تقديم القصة من خلال عدة وجهات نظر مختلفة.[24] كما ظهرت

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

محاولات جادة لاستخدام السرد العكسي، والانتقال بين الأزمنة والأمكنة بشكل غير خطي.

هذه التقنيات السردية جعلت القصة العربية أكثر تعقيدًا، وأتاحت للكتّاب التعبير عن أفكارهم وتجاربهم بطريقة غير تقليدية. هذه التحولات الفنية ساعدت الأدب العربي على التفاعل مع الأدب العالمي، مع الحفاظ في الوقت نفسه على خصوصيته الثقافية.[25]

هـ- تأثير الحداثة وما بعد الحداثة على القصة العربية

أدى تأثر الأدباء العرب بالحداثة وما بعد الحداثة إلى تنوع أكبر في الأساليب الفنية للكتابة الروائية. فبينما اعتمد الأدب الكلاسيكي العربي على البنية التقليدية للأحداث، فإن الأدب العربي المعاصر بدأ يستعين بالرمزية، والاستفهام، والغرائبية، والشكلية في التعبير الأدبي.[26]

تجسد هذه التحولات في أعمال العديد من الكتاب الذين حاولوا ابتكار أشكال جديدة للسرد، مثل الكتابة بالألوان الرمزية، وتفكيك النصوص، والاعتماد على الأساطير الشعبية كأساس للحبكة الروائية. هذه العناصر الفنية الجديدة أسهمت في تجديد الأدب العربي وجعلته أكثر تقبلاً للأفكار والتقنيات الحديثة التي حملتها الأدب الغربي.

و- القصة العربية والانعكاسات الثقافية في العولمة

لا شك أن العولمة قد أسهمت في توسيع دائرة التحولات الموضوعية والفنية في ا لقصة العربية.[27] فقد أصبح الأدب العربي جزءًا من حوار ثقافي عالمي، ما سمح للأدباء العرب بتبني تأثيرات أدبية متعددة من خلال التعرف على الأدب العالمي والنظريات الأدبية الحديثة.[28] وقد ساعد هذا التفاعل الثقافي على نقل القصة العربية إلى آفاق جديدة من حيث التجريب والابتكار في الأساليب والموضوعات.

تعد التحولات الموضوعية والفنية التي شهدتها القصة العربية من أبرز التحولات في الأدب العربي المعاصر. فقد ساهمت العولمة، والحداثة، والتأثر بالأدب الغربي في تطور الموضوعات التي يعالجها الأدباء، وأدت إلى ظهور أساليب سردية وفنية جديدة. هذه التحولات منحت القصة العربية مرونة أكبر في التعبير عن القضايا المعاصرة وجعلتها أكثر قدرة على التفاعل مع الأحداث

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

الثقافية العالمية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الهوية الثقافية العربية.

رابعًا: التحدي الثقافي وحفظ الهوية السردية العربية

في ظل هذا التفاعل المستمر مع الأدب الغربي، يظل التحدي الأكبر الذي يواجه الأدب العربي هو كيفية الحفاظ على هويته الثقافية والفكرية. فالقصة العربية، مثل أي نوع أدبي آخر، لا يمكنها أن تبقى معزولة عن التأثيرات الخارجية، ولكن يجب عليها أن تواكب الحداثة دون أن تتخلى عن خصوصيتها. ولذلك، فإن الأدباء العرب في هذه المرحلة مدعوون إلى إعادة التفكير في العلاقة بين الأصالة والمعاصرة، بين التراث والحداثة.

رغم أن الأدب العربي قد استفاد بشكل كبير من هذه التأثيرات، فإن هذا التفاعل قد يثير أيضًا تساؤلات حول فقدان الهوية الثقافية. وقد أشار العديد من النقاد إلى أن هناك حاجة إلى تقديم أدب عربي معاصر يعكس الواقع العربي بدقة، ويحتفظ في نفس الوقت بالروابط الثقافية المتجذرة.[29]

وفي الوقت نفسه، فإن الأدب العربي قد شهد تطورات واختراقات من داخل النصوص، حيث قام الكتاب العرب باستخدام الرموز الثقافية والتاريخية لتحديد المسارات السردية التي تعكس الحنين إلى الموروث الثقافي.[30]

العولمة والتحديات الثقافية على الهوية السردية العربية

تعد العولمة من أهم العوامل التي فرضت تحديات ثقافية كبيرة على الأدب العربي بشكل عام، وعلى الهوية السردية العربية بشكل خاص. فقد أدت الانفتاحات الثقافية الناتجة عن العولمة إلى اختلاط الأنماط الأدبية والفكرية بين الثقافات المختلفة، مما أثر على الأصالة الثقافية للأدب العربي.[31] ومن هنا بدأ الأدباء العرب في مواجهة سؤالٍ مهمٍ: كيف يمكن الحفاظ على الهوية السردية العربية في عصر العولمة الذي يشهد تفشي الثقافات الغربية؟

تأتي القصة العربية في هذا السياق كمجال حيوي لمواجهة هذا التحدي، فهي ليست مجرد وسيلة للأدب أو الفن، بل أداة للتعبير عن الثقافة والهوية في مواجهة ثقافات غازية. ففي ظل تدفق المعلومات والأنماط الأدبية من الغرب، تحاول القصة العربية أن تظل وفية لروحها الثقافية والأدبية الأصيلة.[32]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

الهوية السردية العربية وأثر الأدب الغربي

في ظل العولمة، بات الأدب العربي يتأثر بشكل كبير بالأدب الغربي، سواء من حيث المواضيع أو الأساليب السردية.[33] لكن هذا التأثير غالبًا ما يطرح تساؤلات حول مدى التزام الأدب العربي بهويته الثقافية وتقاليده الأدبية. على الرغم من أن الأدب الغربي قد قدم للأدباء العرب العديد من التقنيات السردية الحديثة، إلا أن هناك توجهًا قويًا للحفاظ على الأسس التقليدية للسرد العربي، التي تتمثل في الاهتمام بالرمزية، والشخصية العربية الأصيلة، واللغة العربية الغنية، والمحافظة على التراث الأدبي.[34]

الحفاظ على الهوية السردية العربية في العصر الحديث

إن الحفاظ على الهوية السردية العربية لا يعني التحفظ والانعزال عن التيارات الأدبية العالمية، بل هو دعوة إلى تمسك الأدباء العرب بموروثاتهم الثقافية، وتوظيف هذا الموروث في أعمالهم الأدبية بطريقة مبتكرة تتماشى مع العصر الحديث. ففي ظل الانفتاح الثقافي والاعتماد على التقنيات السردية الحديثة، أصبح من الضروري أن يظهر الأدب العربي أساليب مبتكرة تجمع بين الأصالة والحداثة.[35]

الأدباء العرب المعاصرون يستخدمون التراث العربي كأداة للإبداع السردي، وذلك من خلال مزج الأساليب التقليدية مع التقنيات الحديثة. يبرز هذا المزيج في سرد القصص التي تعكس الهوية العربية، بحيث يتم الحفاظ على العناصر التقليدية مثل الفولكلور، والأسطورة، والقيم الاجتماعية، في إطار حديث يواكب تطورات العصر.[36]

الأساليب السردية العربية المعاصرة وعمليات التفاعل الثقافي

تتميز الأساليب السردية في القصة العربية المعاصرة بمحاولة الحفاظ على الهوية الثقافية، وتعتبر وسيلة لإعادة تقديم التراث العربي بأسلوب جديد. وقد أظهرت العديد من الأعمال الأدبية في العالم العربي تأثرًا مباشرًا بتقنيات السرد الغربية، مثل السرد المتعدد الأبعاد، والتفكيك الزمني، والمزج بين الواقعية والرمزية. لكن الأدباء العرب استطاعوا دمج هذه الأساليب مع تقنيات السرد التقليدية، مثل الفلكلور العربي، والأسطورة، والأمثال الشعبية، مما جعل النص الأدبي يحمل ملامح ثقافية عربية واضحة.[37]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

القصة العربية والهويات الثقافية المتعددة

أصبحت القصة العربية أكثر تعددًا وتنوعًا في موضوعاتها وأساليبها في ظل التفاعل الثقافي والاحتكاك بالعولمة. وقد أدى هذا التعدد إلى بروز أشكال جديدة من الأدب العربي التي تعكس التعددية الثقافية في المجتمعات العربية المعاصرة.[38] فالأدباء العرب اليوم يكتبون عن الهويات المتعددة والمتناقضة التي يعيشها الفرد العربي بين التقليد والحداثة، وبين التمسك بالقيم الثقافية والانفتاح على العالم الخارجي. هذه القصص، التي تطرح أسئلة حول الهويات المتشابكة والمتصارعة، تشكل مرآة حية للواقع العربي المعاصر.[39]

دور الأدب في الحفاظ على الهوية السردية في المستقبل

إن الحفاظ على الهوية السردية العربية في المستقبل لا يعتمد فقط على الأدباء، بل على المؤسسات الثقافية والتعليمية والإعلامية في العالم العربي. من الضروري أن تواصل هذه المؤسسات دعم الأدب العربي المعاصر، وتوفير منصات حرة للأدباء للتعبير عن أنفسهم.[40] بالإضافة إلى ذلك، يجب العمل على تطوير المناهج التعليمية في المدارس والجامعات بحيث تركز على تعليم الأدب العربي الكلاسيكي والمعاصر على حد سواء، وإبراز الأبعاد الثقافية والتاريخية للأدب العربي بشكل أوسع.[41]

يشكل التحدي الثقافي المرتبط بالعولمة أحد أكبر التحديات التي تواجه القصة العربية في العصر الحديث. ومع أن الأدباء العرب قد تأثروا بالتطورات العالمية، فإنهم يسعون جاهدين للحفاظ على هويتهم السردية من خلال تمسكهم بالتراث الثقافي، ودمجه مع الأساليب الحديثة. إن الحفاظ على الهوية السردية العربية يتطلب توازنًا بين الانفتاح على الثقافات العالمية والتأكيد على الجذور الثقافية العميقة التي تميز الأدب العربي عن غيره من الآداب العالمية.

الخاتمة

تعد القصة العربية اليوم مرآة لواقع متغير، حيث تتداخل فيها تأثيرات العولمة مع محاولة الحفاظ على الهوية الثقافية. في مواجهة هذا التحول الثقافي العميق، يظل الأدب العربي قادرًا على التعبير عن ملامح المجتمع العربي المعاصر، رغم الضغوطات التي تفرضها الثقافة العالمية. تتجلى هذه القدرة في البحث المستمر عن الأساليب الأدبية الجديدة، التي تجمع بين الأصالة والحداثة، وبين الجذور الثقافية والتأثيرات العالمية.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

إن التحديات التي فرضتها العولمة على الأدب العربي، سواء من حيث الموضوعات أو الأساليب السردية، لم تكن مجرد تهديدات، بل كانت أيضًا فرصة لتجديد النصوص الأدبية وإعادة صياغتها في قوالب تتماشى مع العصر الحالي. فقد أثبت الأدب العربي مرونة كبيرة في مواجهة هذه التحولات، مستفيدًا من التقنيات السردية الحديثة دون التفريط في قيمه الثقافية الأصيلة.

اليوم، نعيش في زمن تتشابك فيه الثقافات، ما يجعل الحفاظ على الهوية السردية العربية مهمة جوهرية. إن الأدب العربي قادر على تقديم صوت حقيقي للعالم العربي في هذا العصر المعولم، بشرط أن يواصل الكتاب استخدام أدواتهم السردية لخلق نصوص تعكس واقعه الثقافي والاجتماعي، وتساهم في الحفاظ على ثراء التراث الأدبي العربي.

التوصيات

1. تعزيز التفاعل الثقافي البنّاء :ينبغي أن تبقى الأدب العربي في إطار متفاعل مع الثقافات العالمية دون أن يفقد خصوصيته. التفاعل يجب أن يكون مستمرًا وبنّاءً، بحيث يحافظ الأدب على أصالته ويحاكي أيضًا معطيات العصر.
2. دعم الابتكار في الأدب العربي :تحتاج الساحة الأدبية العربية إلى المزيد من الدعم المؤسساتي للأدباء المبدعين، من خلال إتاحة الفرص لهم لعرض أعمالهم دون رقابة مكبلة. هذا الدعم سيمكن الأدباء من تطوير أساليب سردية مبتكرة، تستجيب لمتطلبات القراء في العالم المعاصر.
3. تجديد المناهج التعليمية الأدبية :في وقتٍ يعج بالتحولات، يجب على المناهج التعليمية في المدارس والجامعات العربية أن تواكب هذه المتغيرات، من خلال توجيه الطلاب لفهم التفاعل بين الأدب العربي التقليدي والمستحدث. وهذا سيُسهم في تعزيز الوعي بالهوية الثقافية وتنمية التفكير النقدي لدى الأجيال القادمة.
4. تشجيع الأدب العربي على الاستمرار في التجريب الفني :نوصي بتشجيع الكتاب على تبني أساليب سردية جديدة، مثل التيارات الحديثة في الأدب الغربي، مع الحفاظ على الأسس الثقافية الأصيلة، من أجل خلق تجربة أدبية عربية تتمتع بالتجدد المستمر.
5. الاهتمام بالقضايا الثقافية العربية :ينبغي على الأدباء أن يواصلوا التركيز على القضايا المحلية، مثل التعدد الثقافي والتحديات

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

الاجتماعية والسياسية، التي تمس هويات الأفراد والمجتمعات في العالم العربي. هذه القضايا لا تقتصر على أن تكون موضوعات أدبية فحسب، بل تمثل جوهر التفاعل الثقافي مع العالم.

6. إعادة الاهتمام بالتراث الأدبي العربي :هناك ضرورة لاستكشاف التراث الأدبي العربي الغني والبحث في أبعاده التاريخية والثقافية، لإعادة إحيائه في شكل يتلاءم مع التطورات المعاصرة. هذا سيعزز من هوية الأدب العربي ويجعله أكثر ارتباطًا بالأصالة في عصر العولمة.

الهوامش والمراجع:

[1] نبيل سليمان، الرواية العربية والتحديث، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص 90.
[2] حسن حنفي، العولمة والتحديث، القاهرة: دار التنوير، 2003، ص 201.
[3] عبد الله الغذامي، الخطاب الثقافي العربي، الرياض: مركز الدراسات العربية، 2005، ص 77.
[4] صلاح فضل، نقد الأدب العربي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 2000، ص 137.
[5] فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترجمة فؤاد شاهين، بيروت: مركز الإنماء القومي، 1993، ص 56.
[6] محمد برادة، الكتابة والتجربة، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1992، ص 45.
[7] يوسف إدريس، فن القصة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، ص 98.
[8] نبيل سليمان، الرواية العربية والتحديث، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص 90.
[9] عبد الله الغذامي، الخطاب الثقافي العربي، الرياض: مركز الدراسات العربية، 2005، ص 77.
[10] يوسف معاطي، الأدب العربي بين التقليد والتجديد، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998، ص 105.
[11] عبد الرحمن منيف، الأدب الساخر، بيروت: دار الجديد، 2000، ص 202.
[12] عبد الرحمن منيف، الشرق والغرب، بيروت: دار الجديد، 1997، ص 205.
[13] نبيل سليمان، الرواية العربية المعاصرة، دمشق: دار الفكر، 2005، ص 123.
[14] نجيب محفوظ، أدب المدينة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 140.
[15] صلاح فضل، نقد الرواية العربية، بيروت: دار الفكر العربي، 2002، ص 122.
[16] عبد الله الغذامي، الخطاب الثقافي العربي، الرياض: مركز الدراسات العربية، 2005، ص 99.
[17] محمد برادة، الكتابة والتجربة، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1992، ص 45.
[18] عبد الله العروي، مفهوم التاريخ في الأدب العربي، الرباط: دار توبقال للنشر، 1997، ص 45.
[19] فوزية العوادي، التحولات في الأدب العربي المعاصر، القاهرة: دار الأهرام، 2004، ص 72.
[20] غسان كنفاني، الأدب العربي بعد الحرب، بيروت: دار العودة، 1968، ص 90.
[21] عبد الفتاح كيليطو، التحولات الأدبية في القرن العشرين، الرباط: المركز الثقافي العربي، 2002، ص 120.
[22] يوسف إدريس، تقنيات السرد في القصة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997، ص 112.
[23] إلياس خوري، في الفن السردي العربي، بيروت: دار الآداب، 1999، ص 134.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 3 (July-September 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
August 22, 2025

[24] غسان كنفاني، الرواية العربية وتطور أساليب السرد، بيروت: دار العودة، 1966، ص 77.
[25] عبد الرحمن منيف، تقنيات السرد في الرواية العربية، بيروت: دار الجمل، 2001، ص 89.
[26] طه حسين، الحداثة في الأدب العربي، القاهرة: دار المعارف، 1997، ص 142.
[27] عز الدين شكري فشير، الادب والعولمة: التحديات والتطلعات، القاهرة: دار الفكر العربي، 2010، ص 95.
[28] إبراهيم الورداني، العولمة والأدب العربي، بيروت: دار الجمل، 2007، ص 85.
[29] نبيل سليمان، الرواية العربية والتحديث، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2000، ص 90.
[30] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1992، ص 231.
[31] عبد الله العروي، العولمة والهوية الثقافية، الرباط: دار توبقال للنشر، 2001، ص 67.
[32] فوزية العوادي، الهوية الأدبية في مواجهة العولمة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص 88.
[33] غسان كنفاني، الأدب العربي في مواجهة الأدب الغربي، بيروت: دار العودة، 1967، ص 99.
[34] يوسف إدريس، التفاعل الثقافي في الأدب العربي المعاصر، القاهرة: دار الأهرام، 2000، ص 75.
[35] إلياس خوري، الهوية السردية العربية في الأدب المعاصر، بيروت: دار الآداب، 2003، ص 120.
[36] نجيب محفوظ، مقالات في الأدب العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1996، ص 144.
[37] محمود درويش، الكتابة والذاكرة الثقافية، بيروت: دار الجمل، 2008، ص 75.
[38] علي شريعتي، الهوية الثقافية في الأدب العربي المعاصر، طهران: دار الفكر، 2002، ص 85.
[39] حسن حنفي، العولمة والفكر العربي، القاهرة: دار الشروق، 2006، ص 64.
[40] إبراهيم عبد المجيد، التعليم والأدب العربي في العصر الحديث، القاهرة: مؤسسة الأهرام، 2011، ص 112.
[41] طه حسين، الهوية الثقافية والعولمة، القاهرة: دار المعارف، 1999، ص 154.

CC BY